مهارات البحث التاريخي وعلاقته بالتعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م.د علاء حميد محسن النائلي

المديرية العامة لتربية القادسية

alaa.naieli@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على "مهارات البحث التاريخي وعلاقته بالتعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية" اذ بلغت العينة (٤٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من (١٩) مدرسة في محافظة القادسية، طبق الباحث عليهم اختبار مهارات البحث التاريخي ومقياس التعاطف التاريخي، وتوصل إلى انخفاض مستوى اكتساب الطلبة لمهارات البحث التاريخي، فقد بلغ المتوسط الكلي لمستوى اكتساب الطلبة لمهارات البحث التاريخي ما نسبته (٥٣%)، وهو أقل من مستوى التمكن الذي اتفق عليه الخبراء البالغ (٨٠%)، مع وجود اختلافات طفيفة فيه تبعاً للجنس ولصالح الذكور، كما أشارت النتائج أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من التعاطف التاريخي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيها بين الذكور والإناث، كما توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي، وفي ضوء النتائج التي تم الوصول إليها قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مهارات البحث التاريخي، التعاطف التاريخي.

(Historical research skills and their relationship to historical empathy among middle school students)

Dr. Alaa Hameed Mohsen AL- Naieli

General Directorate of Education Al-Qadisiyah

alaa.naieli@gmail.com

Abstract

The research aims to identify the "historical research skills and their relationship to historical empathy among middle school students." The sample amounted to (400) male and female students who were randomly selected from (19) schools in Al-Qadisiyah Governorate. The researcher applied to them the historical research skills test and the historical empathy scale. The research found a low level of students' acquisition of historical research skills. The total average of students' acquisition level reached (53%), which is lower than the level of mastery agreed upon by experts (80%), with slight differences in it according to gender and in favor of males. The results indicated that the research sample has a good level of historical sympathy, and there are no statistically significant differences in it between males and females, and the research found a statistically significant correlation between historical research skills and historical sympathy, and in light of the results that were reached, the researcher presented a group of recommendations and suggestions.

Keywords: historical research skills, historical empathy.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث Problem of the Research

يعاني بعض من الطلاب من قلة التفاعل واستيعاب مواضيع التاريخ، معها مما يؤدي الى عدم تنمية التفكير التاريخي لديهم، اذ يعد تنمية التفكير التاريخي من الاهداف المهمة التي يسعى المدرس لتنميتها لدى الطلاب خلال درس التاريخ (العبيدي،٢٠١٦، ٧)، ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن هناك علاقة وطيدة بين التفكير التاريخي ومهارات البحث التاريخي، فالمؤرخ أثناء كتابته لبحث ما يمارس العديد من مهارات التفكير التاريخي إضافة إلى مهارات خاصة بالبحث، وعليه فإن مهارات البحث التاريخي هي نتيجة الجمع أو دمج مهارات التفكير التاريخي ومهارات البحث، فإذا كان البحث التاريخي يعني الطريقة التي يستخدمها باحث التاريخ عند دراسته لحدث ما، فإن التفكير التاريخي هو النشاط العقلي الذي لابد للباحث من القيام به عند استخدامه لتلك الطريقة

(خريشة والصفدي، ٢٠٠١ ، ١٢٣)، اضافة الى اهمية تنمية قدرة الطلاب على التعاطف عندما يقرأون المواد التاريخية اذا اشارت المخرجات البحثية لبعض الدراسات الى وجود ضعف في التعاطف مع مجريات التاريخ وان هذا واضح بشكل جلي في بعض المراحل الدراسية ولاسيما في المرحلة الاعدادية وقد واوضح ذلك دراسة كل من دراسة كل من (كريطي،٢٠١٤ ، وفتلاوي،٢٠١٦، وناصر،٢٠١٩)، وعليه اتجهت الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن مدى تحقق اهداف تدريس التاريخ الخاصة بإكساب الطلبة مهارات البحث التاريخي وعلاقتها بالتعاطف التاريخي، وبذلك يمكن تحديد المشكلة التي تعنى بها الدراسة الحالية للمرحلة الاعدادية في الاسئلة الاتية؛ ما مدى توافر بعض مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي لدى الطلبة؟ وما علاقة مهارات البحث التاريخي بالتعاطف التاريخي؟ وهل يختلف اكتساب الطلبة لمهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي باختلاف الجنس؟

ثانياً: أهمية البحث Importance of the Research

أن التعليم الجيد ولا سيما في مادة التاريخ ليس مجرد إكساب قدراً كبيراً من المعلومات أو الحقائق بل هو أيضاً امتلاك قدر من التفكير والاتجاهات والقيم، ويجب أن يكون إطار المواقف التعليمية واسعا ليضم العديد من مصادر التعلم الموجودة داخل المدرسة وخارجها، بحيث تتكامل مع المادة العلمية التي يقدمها الكتاب المدرسي لأعداد الطالب باحث وناقد وليس متلقي سلبي للمعلومات (اللقاني ومحمد، ١٩٩٥ ،٧٦)، ولا يمكن للطلبة إعداد بحوث دون أن يكون لديهم إلمام بمهارات البحث التاريخي فمن أهداف تدريس التاريخ، تنمية مهارات أساسية تجعل الطالب يتعلم التاريخ بطريقة فاعلة، ومن هذه المهارات: استخدام المراجع، وقراءة الوثائق، والتفكير النقدي، والمحاكمة الموضوعية، والتدريب على التعبير كتابة وشفاهه، حيث أن للتاريخ طريقة تفكير علمية تقوم على النقد، والمقارنة، وعدم قبول الأحكام كقضايا مسلمة وإنما يجب إخضاع مصدرها للفحص، كما يجب وزنها عقلياً وربط الأسباب بالنتائج وإيجاد تفسير للحوادث ومعرفة دوافعها الأصلية، ثم النظر إلى القضايا الحالية على أنها نتيجة لعملية تطور تمت في زمن ماض(سليمان، ١٩٩٩، ٧١)، وبعض مهارات البحث التاريخي الرئيسة تتضمن مهارات فرعية منها؛ مهارات كشف الحقيقة التاريخية، ومهارات كشف العلاقة بين السبب والنتيجة، ومهارات تصنيف الأحداث التاريخية زمنياً ومكانياً، ومهارات إصدار الأحكام واتخاذ القرار، ومهارات استخدام منهج البحث التاريخي في دراسة التاريخ، ومهارة قراءة المادة التاريخية وفهمها، ومهارة اختيار الوثيقة، ومهارة البحث عن الدليل التاريخي. (السكران، ١٩٨٩ ،١١٣)

ومن الامور المهمة لمن يدرس التاريخ ان يعرف كيف يفكر في مجريات السرد التاريخي وان يشخص المواقف في الزمن الماضي وهو يستشعر بها ويحسها، وان يشخص المواقف في الماضي وهو يتعاطف معها او يستهجنها، وهذا سوف يعينه على ن يتخذ المواقف المناسبة مع الحدث التاريخي، وبالتالي يوثر على شعورة ووجدانه، لان ما حدث في الماضي هو محصلة سلوك الناس وافعالهم وظروفهم الموضوعية ولما كان يحيط بهم(Endacott,2014,30) ، ويعد الباحث ان تشخيص التعاطف لاحداث لدى الطلاب ذو اهمية بالغة لكل هدف او مهمة يسعى لها المدرس اثناء تدريس التاريخ لأنه يشكل الجانب الوجداني في شخصية الفرد وهذا التأكيد سوف يكون له التأثير المهم والبالغ عندما يدرك اهمية ذلك في حل المشاكل الحالية وتوقع المستقبل،

واستناداً على ما تقدم تتجلى أهمية إجراء هذا البحث بما يأتي:

١- توضيح اهمية مهارات البحث التاريخي الواجب توافرها لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٢- بناء وسيلة موضوعية لقياس مهارات البحث التاريخي والمتمثلة في اختبار مهارات البحث التاريخي.

٣- لاهتمام بتدريب الطلبة على إعداد البحوث التاريخية عن طريق تنمية المهارات اللازمة للقيام بتلك البحوث، وذلك تماشياً مع الاتجاهات الحديثة في تدريس التاريخ.

٤- أهمية التعاطف التاريخي لما له من دور في تفاعل الطلبة مع مجريات التاريخ، ويشعرون بانهم في اجواء الزمن التاريخي ذاته للمواد التي يدرسونها حاليا.

٥- التعرف على العلاقة بين مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

ثالثاً: اهداف البحث The Objectives of Research

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١- مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٢- مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس.

٣- التعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٤- التعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس.

٥- العلاقة بين مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

رابعاً: حدود البحث Limitations of Research

"يقتصر البحث الحالي على طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة القادسية"

خامساً: تحديد المصطلحات Bounding of The Terms

مهارات البحث التاريخي: Historical research skills عرّفه كلٌ من:

- (خريشة والصفدي، ٢٠٠١): بأنّه: "القدرات الضرورية التي لا بد من دارس التاريخ من ممرستها عند تعاملة مع النصوص والادلة التاريخية بطريقة علمية ذات خطوات متتابعة". (خريشة والصفدي،٢٠٠١، ١٢٨)
- (الريامي، ٢٠٠٢) بأنّه: "مجموعة المهارات الواجب توافرها لدى دارس التاريخ والتي تمكنه من قراءة المادة التاريخية واختيار المصادر والأدلة التاريخية، بهدف التفسير والنقد للمعلومات والحقائق ذات الدلالة التاريخية، وإصدار الأحكام، والقدرة على الكتابة التاريخية، والتي يفترض أن ينميها المدرس لدى طلابه". (الريامي،٢٠٠٢، ١٣)
- التعريف الإجرائي: مجموعة من المهارات الواجب توافرها لدى الطلبة، والتي تجعلهم قادرين على قراءة المادة التاريخية، ومعرفة المصادر الأصلية والثانوية، وتفسير المادة التاريخية ونقدها، وإصدار الأحكام، وكتابة بحوث تاريخية.

التعاطف التاريخي Historical Empathy عرّفه كلٌ من:

- (yilamaz,2007): بأنّه: "مهارة تعمل على إعادة تمثيل الفكر والقدرة على النظر للعالم كما كان يُنظر له من قبل الشعوب القديمة دون فرض قيم الحاضر على الماضي". (yilamaz,2007,333)
- (عمر،٢٠١٥): بأنّه: "قدرة الطلاب على تفهم الأحداث التاريخية ومشاعر وأفكار وانفعالات الشخصيات التاريخيّة باستخدام المصادر والأدلة التاريخيّة". (عمر،٢٠١٥، ٢٦٥)
- التعريف الإجرائي: "قدرة طلبة عينة البحث على تفهم الاحداث التاريخية والتفاعل معها ومشاركتها وجدانياً وتقدير واستشعار الأحداث والتوافق معها، والمعبّر عنها باستجابتهم لمقياس التعاطف التاريخي"

الفصل الثاني / جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول// الجوانب النظرية

- مهارات البحث التاريخي

اولاً: مفهوم مهارات البحث التاريخي

مهارات البحث التاريخي؛ هي عبارة عن مجموعة من المهارات التي تستخدم في التعامل مع المادة التاريخية، تهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق ذات الدلالة التاريخية، كالقدرة على وزن الأدلة، وربط الأسباب بالنتائج، والمقارنة والتمييز بين الحقائق ووجهات النظر، واستخلاص النتائج والخروج بتعميمات، وتتضمن ايضا القدرة على المقارنة والحكم على قيمة المعلومات على أساس المصادر المأخوذة منها، والتمييز بين الحقائق ووجهات النظر والقدرة على تحليل وجهات النظر المتعارضة واستخلاص النتائج والخروج بتعميمات ومبادئ عامة مقبولة من وجهة النظر التاريخية وغير ذلك من المهارات الأخرى (اللقاني والجمل، ١٩٩٩،٢٥٠)، واشار سعادة (٢٠٠٣) الى عدداً من مهارات البحث التاريخي منها: مهارة الاستنتاج، ومهارة التمييز بين المصادر الصحيحة والمصادر غير الصحيحة للمعلومات، ومهارة التمييز بين الحقيقة والرأي، ومهارة التمييز بين المعلومات ذات الصلة والمعلومات غير ذات الصلة بالموضوع، ومهارة التمييز بين الافتراضات والتعميمات، ومهارة المقارنة، ومهارة تحديد السبب والنتيجة، ومهارة تحديد الأولويات أو الترتيب، ومهارة التتابع، ومهارة التعرف إلى وجهات النظر الأخرى، ومهارة تحديد مواطن التحيز (سعادة، ٢٠٠٣ ، ٦)، وهي بالنسبة للطلاب تمثل القدرات الضرورية التي لابد للطلاب التمكن منها عند تعاملهم مع المادة الدراسية التاريخية ومع النصوص والأدلة التاريخية المتوفرة لديهم بطريقة علمية ، فهي تشكل مجموعة من المهارات تمكن الطلاب من قراءة المادة التاريخية واختيار المصادر والأدلة التاريخية، بهدف التفسير والنقد للمعلومات والحقائق ذات الدلالة التاريخية، وإصدار الأحكام، والقدرة على الكتابة التاريخية، والتي يفترض أن ينميها المدرس لديهم (الريامي، ٢٠٠٢،١٣)، ومن خلال ما سبق

يمكن القول ان مهارات البحث التاريخي هي مجموعة المهارات التي يمارسها دارس المادة التاريخية تساعده على استنباط الحقيقة التاريخية من مصادرها المتوفرة،

ثانياً: مهارات البحث التاريخي لدى الطلبة

أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الطلبة مهما اختلفت قدراتهم يمكنهم ممارسة عمليات البحث التاريخي والاستفادة منها، فليس هناك سبب يمنع الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة التي تبدأ من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعية من أن يصبحوا باحثين ناقدين، ولا توجد أيضاً من محددات بشكل دقيق ومتفق عليه يمكن أن يقال أن الطلبة عند بلوغهم إياها يصبحون قادرين على القيام ببحوث تاريخية، ومع أن الطلبة في المرحلة الابتدائية قد يواجهون صعوبات في التفكير تتمثل في المفاهيم المجردة، والعصور الزمنية الطويلة، والتعميمات الشاملة، والنتائج العرضية المعقدة التي تميز علم التاريخ، إلا أن تلك الصعوبات لا تعني أن الطلبة غير قادرين على تعلم الحقائق التاريخية، وعلى تطوير مهارات الدراسة والتفكير والاتصال، ويمكن القول أن الطلبة يستطيعون ممارسة مهارات البحث التاريخي في المرحلة الابتدائية، حيث يمكنهم عند بلوغ تلك السن القيام ببحوث تاريخية تتدرج في مستواها حسب مستوى نموهم، مع إعطائهم مهام ووسائل مناسبة لمستواهم أيضاً، وعند بلوغهم سن السادسة عشرة يصبحون قادرين على القيام ببحوث ذات مستوى عال وبالتالي فالطلبة قادرين على ممارسة التفكير التاريخي مع ضرورة مراعاة الحدود التي يفرضها عدم النضج ونقص المعرفة والخبرة. (Ferreti & Okolo ,2001,23)

وهناك قدرة لدى الطلبة على ممارسة مهارات التفكير والبحث التاريخي ، فالطلبة في المرحلة الابتدائية يجب أن يكتسبوا مهارات التفكير الأساسية التي تساعدهم على نقد القصص التاريخية، أما في المرحلة الثانوية يجب التركيز على إكساب الطلبة طريقة التفكير التاريخي، وإذا ما انتقلوا إلى المرحلة الثانوية وهم يمتلكون أساساً معرفياً تاريخياً غنياً وأساساً تجريبياً معتمداً على استخدام البحث التاريخي سيكونون أكثر قدرة على ممارسة مستوى متطور من التفكير التاريخي، ويمكن أن تقدم مهارات البحث التاريخي ضمن العملية التعليمية بشكل متدرج بحيث

يتدرج الطالب في مستوى تمكنه من هذه المهارات حتى يصبح محترفاً عند نهاية السلم التعليمي، والغرض من تدريب الطلبة على البحث التاريخي هو تنمية قدرتهم على التفكير بأسلوب علمي بحيث يقومون بتطبيق مهارات البحث والتفكير التي يمارسها المؤرخ والتي يصل من خلالها إلى الحقائق التاريخية مع مراعاة الاختلاف في الدقة، ويجب التأكيد هنا على أن ممارسة الطلبة للبحث التاريخي لا يقصد منه أن يصبح الطلبة مؤرخين محترفين وانما وضع الطالب في اطار قريب من الذي يعمل به المؤرخ. (Mayer, 1998, 99)

والهدف الأسمى من تعليم التاريخ هو تمكين الطالب من التفكير بطريقة تاريخية، بحيث تصبح الحقائق والمعرفة التاريخية مجرد وسائل وليست أهدافاً، بمعنى أنها تصبح أدوات يمكن استخدامها في المواقف التدريسية إلى جانب وسائل تعليمية وضوابط أخرى لبلوغ هذا الهدف ، وأن تبدأ كتابة التاريخ للطلبة بدايات متعددة بحيث تتناول مشكلات ومواقف حياتية يعيش فيها الطالب ويتأثر بها وتثير فيه التفكير وتدفعه إلى البحث بين طيات الماضي عن العظات والدروس التي يمكن الاستفادة منها في إلقاء مزيد من الضوء على مشكلات الحاضر ومواقفه.

ثالثاً: مصادر البحث التاريخي

تعد المصادر التاريخية المادة الخام لأي بحث تاريخي، وعليه فإن الباحث يتعامل مع أنواعها المختلفة، ويطبق عليها مهارات متعددة تهدف إلى الكشف عن الحقيقة التاريخية، تلك المهارات يمكن أن تكون على شكل أسئلة تدور حول المصادر التي يريد الباحث أن يستقي منها المعلومات وحول الموضوع الذي يبحثه والمصادر التاريخية متنوعة إلى درجة أنه لا يمكن حصرها، والبحث التاريخي يستخدم نوعين من المصادر: هما المصادر الأصلية والمصادر الثانوية.

١ – المصادر الأصلية: عرفتها مكتبة الكونجرس (The Library of Congress , 2002) على أنها "السجلات الحقيقية التي حفظت من الماضي "، وعرفها بنجامين (Benjamin,1998,6) بأنها "تسجيل لكلمات شخص شارك أو شاهد الأحداث الموصوفة أو شخص حصل على معلوماته ممن شارك في تلك الأحداث"، وعرفتها

ريد(Reed,1997) بأنها "الوثائق والآثار التي ظهرت إلى حيز الوجود في الزمان والمكان الذي وقع فيه الحدث أو في الزمن الذي أجريت فيه الدراسة"، وعرفها مارويك (Marwick,1989,199) بأنها "المصادر التي ظهرت إلى حيز الوجود في نفس العصر الذي يقوم الباحث بدراسته"، وعرفها براون ودانييل (Brown , and Daniels,1986,31) بأنها " المصادر التي أنتجت في العصر الذي يدرسه المؤرخ"، وعرفها جوتسشووك (Gottschalk,1969,53) بأنها: "رواية لمن شاهد الحدث بعينية أو علم عنه بإحدى حواسه".

ومما سبق من تعريفات يتضح أن المصادر الأصلية هي عبارة عن كل ما تم إنتاجه في العصر الذي تجري دراسته سوآءا كان ذلك الإنتاج آثاراً ، أو سجلات مكتوبة لأشخاص شاهدوا الحدث، أو سمعوا من أشخاص شاهدوا الحدث، ومن الأمثلة على المصادر الأصلية هي: التقارير الصحفية، واليوميات، ودفاتر الملاحظات، والرسائل، ومحاضر الجلسات الرسمية، والمقابلات والتصريحات الرسمية من قبل المنظمات أو الشخصيات البارزة، والمراسيم الملكية أو الحكومية والمراسيم أو الفتاوى الدينية والبرامج السياسية للأحزاب، والقوانين والخطابات، كما تتضمن المصادر الأصلية جميع السجلات الرسمية والإحصائية مثل شهادات الميلاد والزواج والوفاة والضرائب والتكريم للأعمال البارزة وقرارات المحاكم، وتتضمن أيضاً المصادر الحديثة للتاريخ مثل: الصور والأفلام والشرائط السمعية والبصرية، والمخطوطات والوثائق ومنها أيضاً ما يتعلق بالآثار مثل النقوش والأجزاء الباقية من المباني وغيرها والجرار وغيرها من القطع الفنية والعملات المعدنية والورقية والآلات القديمة والأثاث والعادات القديمة الخ.

٢- المصادر الثانوية: عرفتها مكتبة الكونجرس (The Library of Congress , 2002) على أنها "تفسيرات للماضي كتبها أناس بعد فترة من وقوع الحدث"، وعرقها بنجامين (Benjamin,1998,7)، بأنها "سجل للنتائج التي توصل إليها شخص ما لم يشاهد الحدث ولكنه بحث في المصادر الأصلية"، وعرفتها ريد (Reed,1997) بأنها "تلك التي كتبت بعد الحدث عن طريق أناس عاشوا في زمان أو مكان مختلف عن الزمان أو المكان الذي وقع فيه الحدث"، أما مارويك (Marwick,1989,199) فعرفها بأنها " تلك التفسيرات التي كتبت مؤخراً من قبل المؤرخين الذين سلطوا الضوء على حقبة معينة من الماضي"، وعرفها جوتسشوك (Gottschalk,1969,53) بأنها "رواية أي شخص لم يكن شاهد عيان على الحدث أي لم يكن حاضراً في الحدث الذي يرويه"،

وعرفها براون ودانييل (Brown , and Daniels,1986,31) على أنها " نتاج ما كتبه المؤرخ مستخدماً المصادر الأصلية "، وعليه يمكن القول بأن المصادر الثانوية هي مصادر تم اشتقاقها من المصادر الأصلية، وتندرج تحتها معظم الكتابات والبحوث التي أجراها المؤرخون واعتمدوا فيها على مصادر أصلية.

عندما يقوم الباحث بالبحث في موضوع ما يجب أن يكون على علم بكل ما هو متوفر، كما يجب عليه أن يبذل كل ما بوسعه من أجل أن يتعرف على كل ما كتب حول الموضوع المتعلق بمجال بحثه، وطبعاً يجب على الطالب الذي نريد منه أن يكون باحثاً التعرف على أنواع المصادر المختلفة وتصنيفاتها، ولكن هل يجب على طالب المدرسة قراءة كل ما كتب عن الموضوع الذي سيقوم بالبحث فيه، إن الطالب في جميع المراحل الدراسية غير مطالب بقراءة كل ما كتب حول الموضوع لأنه ليس مؤرخاً متخصصاً، وليس لديه الوقت الكافي للقيام بتلك القراءات، كما أن الهدف من البحوث التي يقوم بها الطلبة ليس الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه في التاريخ، وإنما تعويد الطالب على استخدام مهارات البحث والتفكير التاريخي التي تساعده على تحقيق فهم أكبر للتاريخ، وبذلك يمكن أن تكون البحوث التي يقوم بها الطلبة عبارة عن مقالات بحثية حول موضوع معين، وفيما يتعلق بمعرفة الطالب للمصادر التاريخية المختلفة، هل يمكن القول بأن مجرد المعرفة بأنواع تلك المصادر يكفي لأن يصبح الطالب قادراً على التفكير بأسلوب علمي؟ الإجابة عن هذا السؤال هي لا، فمجرد المعرفة بالمصادر وحدها لا يكفي، لأن المرء قد يعرف مصدراً أو أكثر ولكنه يقف أمامها عاجزاً غير قادر على استخلاص المعلومات والنتائج منها ولذلك لابد أن يكتسب الطالب مهارات البحث التاريخي التي تمكنه من نقد المصادر وإعطاء أوزان للكتاب والمؤرخين وما قاموا بكتابته، ووزن للأدلة والاستنتاجات والتفرقة بين الرأي والحقيقة والتعرف على مستويات الحقائق والتفسيرات والتعرف على دوافع كاتب الوثيقة.(اللقاني، ١٩٧٨، ٨١)

- التعاطف التاريخي

اولاً: ما مفهوم التعاطف التاريخي Historical Empathy

التعاطف: هو فهم انفعالات ومشاعر وأحاسيس الآخرين نحو حدث ما يمرون به، أو مشكلة ما يعانون منها، وتتحول هذه والانفعالات والمشاعر الى لسلوك يمكن مشاركتة مع اخرين لهذا الحدث، ومحاولة حله لاجل تخفيف من المعاناة التي يشعرونها (سالم،٢٠٠٨، ٦٣)، وتعاطف التاريخ هو النداء الوجداني لدى الطلاب بالوسائل التاريخ وطرحها بنحو يساعد بالتأثير على نمو تعاطفهم اتجاه احداث التاريخ بالحقائق ولأدلة التاريخ وليس بالمشاعر فقط وقدرة الفرد على التخيل (محمد،٢٠٠٨، ٢٥٥)، ان المختصين بعلم النفس يرون ان للتعاطف دور اساسي للاخلاق وقيم الانسان تدفعة الى التعاون بين الافراد والشعوب ايضا، وتعمل التربية في الوقت الحاضر على رفع مستوى الشعور لدى الطلاب بالتعاطف باتباع الممارسات الجماعية التي تسهم في تنمية روابط العلاقة وترسيخ المحبة، وهناك ضرورة لمن يدارس التاريخ ان يفهم كيف يستشعر ويتمثل ويفكر في مجريات التاريخ وكما لو كان هو معاصر لما حدث من احداث ويتعطف معها لان يساعده في التعاطف مع الاحداث في الزمن الماضي، وهذا سوف ينعكس بالضرورة على تكوين وجدان الطالب، لان الاحداث التاريخ هي نتيجة ومحصلة للتفاعل عقل الانسان ووجدانه، مما بجعل التاريخ ذو قيمة ومعنى مهم لديه. (Jarvis,2005,40)

لذا فالتعاطف التاريخي يعد عملية ادراك ومشاركة وتفاعل مع احاسيس الآخرين، وهو ضروري لفهم الوظيفة المجتمعية للطلاب، وهو يمثل بذلك العامل الرئيسي في تعزيز افعالهم الاجتماعية، فالانسان لدية المقدرة على التعاطف وفهم الآخرين، من خلال وضع نفسه موضعهم ويحس احساسهم ويتفاعل معهم والاحداث التي يمرون بها، ومن أهم مساعي دراسات التاريخية هو تنمية شعور الطالب مع الاحداث والتاثر الوجداني بها، بالادلة التاريخية وطرحها بشكل فعال، واظهار الحقائق التاريخية بالادلة، وليس المقدرة على التخيل فقط، فالتاريخ يرتبط بافعال الانسان في الزمن الماضي، وان قراءة ذلك يحتاج للكثير من الجهود من قبل الطلاب ليتخيلوا ماهو الحدث وماهي حيثياته (Rezaee .et. al,2012,67)، التعاطف يستثير الانفعالات لدى الطلاب وكذلك وأفكارهم، إلى جانب حكمهم الخاص على الشخصيات في التاريخية، ومن الضروري ان يفهموا لماذا قامت هذه الشخصيات بمثل هكذا افعال، ولا يمكن للطلاب فعل ذلك الا من خلال فهم عالمهم، أو الذهاب بمخيلتهم لتلك الحقبة من الزمن، للحكم عليهم وتشخيص

اخطائهم، ومشاهدة العالم كما هم شاهدوا، وان يراه الناس فيما مضى من دون اي فرض لقوانين والزمن الوقت الخاضر على الزمن الماضي (Endacott,2014,32)، وللتعاطف مع التاريخ دورا مهماً، في اظهار الطلاب الاستعداد فهم انفعالات الآخرين ومواقفهم والتي من الممكن ان لا تتضمن اي اللغة اللفظية يمكن سماعها الان، فيعد التعاطف مع ما يمر به الآخرين من أهم دلالات النجاح في العلاقات المجتمعية، فهي تنظيم حياة الافراد في المجتمع، وكشفت بعض الدراسات الى ان التعاطف من الممكن ان يتضمن إمكانية فهم أفكار وحتى مشاعر الآخرين، وترجمتها للسلوك من اجل التعرف على حالات الآخرين ومواقفهم. (عبد الله،٢٠٠٣,٢٥)

وتعاطف مع التاريخ يجعل عملية استحضار الاحداث في الماضي ممكن، بطريقة تساعد في تثمين قيم الاختلاف بين الحاضر والماضي ومعرفة اهميتة، ومن الدواعي الواجبة أن نكون غي متسرعين في الحكم على المشاركين في الحداث والفاعلين فيها، ولا ريب ان التعاطف عنصر اساسي في التفكير والتحميص التاريخي، وأن تنمية ينبغي ان يكون مدروسا في عملية نشطة وجزءاً من المنهج التاريخي، ويظهر دوره في فهم أحداث الماضية وأفكار السابقين لنا، وهو يتطلب منا او نضع انفسنا على نحو غير ما نحن علية في وضعنا الحالي واستخدام المخيلة المحكومة بالعقل الاصدار حكم مناسب على تلك الامور التاريخية في مجاري الاحداث، فضلاً عن استخلاص العبر من اجل يكونوا الطلاب مواطنين صالحين في المجتمع. (Metzger,2012:395)

ثانياً: أهمية تعاطف التاريخي

١- يساهم في معرفة على الذين سبقونا في الزمن الماضي وطريقة تفكيرهم لمعرفة الأحداث القديمة.
٢- يدمج التفكير مع التأمل العقلي للكشف عن انجازات الجماعات والأفراد ومشاعرهم وقيمهم .
٣- مساعدة الطلاب على التمكن الربط بين العواطف والمشاعر والمعتقدات وبين المواقف والاحداث التي عاشها قادة الماضي.

٤- له اهمية في تنمية وتعزيز التفكير الناقد وجعله هدف تعليمي تعلمي للعملية التعليمية والتكامل بين جوانبها.
٥- التعاطف ذو أهمية بالغة فهو يؤدي دوراً مهما في التفكير الاستنتاجي لدى الطلاب يسمح لهم بفهم سلوك الماضين.
٦- يؤدي لإعادة تصميم للمواقف وسياقات حدوثها ونتائج التي الت اليها، مما يقلل بين ما هو معروف لدينا بشكل قطعي وما استنتجناه من دراسة الاحداث.(بدوي،٢٠٠٧، ١٧)

ثالثاً: تنمية التعاطف التاريخي

هناك امكانية لتنمية التعاطف في المنهج الدراسي، وتضمينه كغاية يمكن تحقيقها، وهدف من أهداف تدريس التاريخ، وضرورة مهمه لما تمتاز به طبيعة المنهج في مادة التاريخ من تكوين القيم الاتجاهات ومشاعر الطلاب، وكيف يتم التفكير في الحدث التاريخي وتصوره، والمساعدته على التعاطف مع الوقائع في الزمن الماضي، وبالتالي يؤثر كل ذلك على التكوينه العاطفي الوجداني، لأن ألاحداث في التاريخ البشري هي محصلة ونتيجة للتفاعل بين العقل ووجدان الفرد، وبهذا يصبح التاريخ ذو وقيمة و معنى بالنسبة للطلاب.

يشمل التعاطف التاريخي على عدة مكونات من أهم هذه المكونات:

١- الإدراكي المعرفي: يُقصد بهذا المكون القدرة العقلية للطالب على فهم وتحديد مشاعر ووجهات النظر، بصورة موضوعية ومما يتضمنه هذا المكون؛ الفهم والتحليل والاستنتاج.
٢- الأخلاقي: هو القدرة الداخلية للفرد على الممارسة الفعلية المرتبطة بالتعاطف والسعي لمساعدة الآخرين وتفهم معاناتهم والآمهم ومواقفهم.
٣- الانفعالي: هي المقدرة على الولوج الذاتي ببواطن الامور والمشاركة الفاعلة في مشاعره أي الاحساس بمشاعره ووجدانه.
٤- السلوكي: وهي قدرة الطالب على توصيل وارسال الاستجابات الانفعالية المختلفة للشخص المتعاطف معه والمسلط علية محور الحدث وحيثياته. (عبد الله، ٢٠٠٠، ٣٣)

ومن خلال ذلك كله يمكن التمييز بين أربع مكونات رئيسية للتعاطف وهي:

- التعاطف كقوة : ويكون التعاطف في هذا المكون من خلال القدرة على رؤية واستشعار مشاعر الآخرين وفهم أفكارهم ومواقفهم.
- التعاطف كانجاز: وهو عندما يكون قريب من الوجدان والضمير التاريخي من معرفة ما يعتقده شخص أو تفهم ما يشعر به.
- التعاطف كعملية: ويعني الكشف عن مايعتقده فرد معين بشكل موضوعي من خلال النظر الى للدليل أوالبرهان.
- التعاطف كميل أو ميول: وهو القدرة على وضع اراء ومعتقدات الاخرين ازاء شي معين او حدث ما في عين الاعتبار (Gallo,2002,109) .

رابعاً: دور المدرس في التعاطف التاريخي وتنميته لدى الطلاب

بالامكات للمدرس بابراز مايرتبط بالحدث التاريخي من حقائق مختلفة وحيثيات متصلة به، واثارة انتباه ودافعية الطلاب لفهم وتركيزهم نحو دراسة قضية تاريخية ويكون دوره من خلال:

١- مشاركة الطلاب الفعالة في الدرس وتشجيعهم على الفهم ثم المناقشة الحرة الواعية، ليكون لديهم القدرة الذاتية على التعبير الصريح لما يشعر والمناقشة الموضوعية لمواد والقضايا التاريخية.
٢- الاهتمام من خبل المدرس على الجوانب التي تمس الوجدان لدى الطلاب أو جوانب الشخصية لاثبات الحقائق التاريخية وتثبيت غير الحقيقي منها من خلال عداد اسئلة مقننة وحددة حول القضايا التاريخية محل الاهتمام.
٣- استخدام أي وسيلة مناسبة لاثارة اهتمام الطلاب نحو الحقائق التاريخية التي تنمي القابلية لديهم نحو التعاطف التاريخي على سبيل المثال استعمال الوثائقية والافلام القصيرة.
٤- توجيه الطلاب للقيام بانشطة تعاونية لجمع المعلومات والادلة وفحصها للوصول للحقيقة. (عمر،٢٠٠٥، ٢٢)

المحور الثاني// دراسات سابقة Literature Review

دراسة البوسعيدي (٢٠٠٠): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على "فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني بنمط المجموعات الصغيرة في تدريس التاريخ في تنمية بعض مهارات البحث التاريخي" وطبقت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في مدرستين بلغ أفراد العينة (١٢٠) طالبا على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، خلال العام الدراسي(١٩٩٩-٢٠٠٠)، وقام الباحث بإعداد قائمة بمهارات البحث التاريخي الرئيسة والفرعية، ثم حكمها من قبل لترتيبها من حيث أهميتها، واختار من تلك القائمة أهم مهارتين رئيستين، وهما، مهارة ترتيب الأحداث زمنياً ومكانياً، ومهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة، واللتان تضمنتا عدة مهارات فرعية، واختار وحدة من الكتاب المقرر على الطلبة ودرسها باستخدام إستراتجية التعلم التعاوني لتنمية تلك المهارتين، ثم أعد اختبارين من نوع الاختيار من متعدد يقيس كل منهما مدى اكتساب الطلبة لإحدى المهارتين، وطبقه على المجموعتين التجريبية والضابطة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مهارة ترتيب الأحداث التاريخية زمنيا ومكانيا، وفي مهارة كشف العلاقة بين الأسباب والنتائج للأحداث التاريخية.

دراسة الخيكاني (٢٠٢١) هدفت إلى معرفة "فاعلية استراتيجيتيRAFT و PMI في التحصيل والتعاطف التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التأريخ"، وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لثلاث مجموعات متكافئة، وكان مجتمع البحث هو المدارس الاعدادية من مركز محافظة القادسية واختار الباحث بالشكل العشوائي عينة من الرابع الأدبي في طلاب إعدادية الثقلين التابعة لمركز المحافظة للعام (٢٠٢٠-٢٠٢١) في الكرس الدراسي الأول من هذا العام، وقد تكونت عينة الطلاب من مجموعة متكونة من ٥٩ طالب، وبالمكافئة الاحصائية بين الطلاب في المجموعات الثلاثة في متغيرات عدة وهي (العمر الزمنيّ، التحصيل الدراسي للوالدين، الذكاء، اختبار المعلومات السابقة لديهم في مادة التاريخ، واختبار التعاطف التاريخي) ، وما يتعلق بأداة البحث التي استخدمها، فقد أعد اختبارا نوع التحصيلي والذي تكون من ٥٠ فقرة من الفقرات الموضوعية، أمّا الثانية فقد كانت عبارة عن مقياس للتعاطف التاريخي قام الباحث بأعداده، تكون هذا المقياس بالصوره النهائيّة من ٤٥ فقرة وزعت على مجالات اربعة هي: تعاطف التاريخ (كقوة، كعملية، كميول، كإنجاز) وحسب الباحث الصدقُ الظاهريّ والبناء، وحسب معامل التمييز، ومعامل الصعوبة للمقياس، أمّا طريقة حساب الثبات فكانت

بطريقة (ألفا كرونباخ) حيث بلغ الثبات (٠,٨٨) وهو معامل عال للثبات، درس الباحث مجموعات البحث بنفسه لمدة كورس دراسي كامل، وبعد ان قام بتحليل النتائج التي توصل اليها إحصائياً باستخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) وبرنامج (Microsft Excel)، وأظهرت تفوق الطلاب في المجموعتين التجريبيتين على الطلاب في المجموعة الضابطة، الذين تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي واختبار التعاطف التاريخ، وفي ضوء تلك النتائج للبحث التي توصل اليها الباحث أوصى بإمكانّية ان تستخدم هذه الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادةالتاريخ للمرحلة الاعدادية، لما تستطيع من تحقيق الاثَر إيجابيّ في رفع من المستوى التحصيلي وكذلك التعاطف التاريخي لدى الطلاب وقد اقترح مجموعة مناسبة اقتراحات.

الفصل الثالث / إجراءات البحث Research Procedures

يتضمن الفصل عرض لإجراءات البحث المتبعة، من اختيار مجتمع والعينة البحث والخطوات في اعداد اداتي البحث المستخدمة، والتأكد من صدق وثبات تلك الاداتين وكذلك الاستخدام المناسب للوسائل الإحصائية لهما، وفيما يلي عرض هذه الاجراءات:

اولاً: منهج البحث: Research Methodology *اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث تم في هذه الدراسة تحديد مهارات البحث التاريخي اللازمة لدى الطلاب بالاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة والخبراء، ثم وضع اختبار المناسب لعينة البحث من طلبة الصف الخامس الأدبي وبذات الطريقة بالنسبة مقياس تعاطف التاريخ.*

ثانياً: مجتمع للبحث Research Population: *تعدّ عملية المتبعة تحديد مجتمع بحث ما من الخطوات المهمة لمنهجية اي بحث في البحوث التربوية وتتطلب اهتمام بالدقة البالغة ويتوقف عليها إجراءات البحث وكفاءة النتائج (Abbott,2011,165)، يشتمل مجتمع البحث على طلبة*

المرحلة الاعدادية وتحديدا الصف الخامس الادبي للعام الدراسي(٢٠٢١_٢٠٢٢) إذ بلغ حجم المجتمع الأصلي (٢٠٩٨) طالباً وطالبة.*

(a) **ثالثاً: عينة البحث**The Research Sample *هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، ممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع الأصلي (Newby, 2014, 239)، واعتمد الباحث في اختيار عينة البحث على الطريقة العشوائية الطبقية إذ بلغ عددها (٤٠٠) طالباً وطالبة ، تم اختيارهم من (١٩) مدرسة ضمت (٢٠٠) طالباً و(٢٠٠) طالبة.*

رابعاً: أداتا البحث The Two Research Tool *من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي اطلع الباحث على العديد من البحوث والدراسات التي تناولت متغيري البحث الحالي كلاً على حدة، وقد وجد انه من الأفضل بناء اختبار مهارات البحث* التاريخي ولذلك:

١- لعدم وجود اختبار عراقي حديث يقيس مهارات البحث التاريخي لدى طلبة الاعدادية ولكلا الجنسين على حد علم الباحث.
٢- الاعتماد على الاختبارات أجنبية او عربية قد لا يكون مناسبا وذلك لان الثقافات والبيئات التي أجريت فيها هذه المقاييس قد تختلف عن ثقافة وخصائص مجتمعنا.
٣- اختلاف العينات التي استخدمت في البحوث والدراسات من حيث العمر والمستوى الثقافي والاجتماعي.

بذلك وجد الباحث ان من الافضل القيام ببناء الاختبار لمهارات البحث التاريخي وإعداد فقراته التي تصلح لعينة البحث، اما الاداة الثانية وهي مقياس التعاطف التاريخي فقد تبنى الباحث مقياس (الخيكاني،٢٠٢١) وذلك لحداثته ولتطبيقه على المرحلة الاعدادية في العراق.

*** حصل الباحث على أعداد الطلبة من قسم التخطيط التربوي بموجب كتاب تسهيل مهمة المرقم ١٤٣/٨/٤٤ في٢٠٢١/١٢/٣.**

***الأداة الأولى// اختبار مهارات البحث التاريخي* Historical research skills Test :**

لأجل تحقيق اهداف البحث قام الباحث بالخطوات الاتية في بناء اختبار مهارات البحث التاريخي:

اولاً/ الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى تقويم مهارات البحث التاريخي اللازمـــــة لطلبة الصف الخامس الأدبي وبيان مدى تمكنهم في تلك المهارات، وتشخيص نواحي القوة والضعف لديهم.

ثانياً/ بناء اختبار مهارات البحث التاريخي: بعد أن تم إعداد قائمة مهارات البحث التاريخي، اعتمد الباحث على خمس مهارات تم اختيارها وفقاً لترتيبها من حيث الأهمية في بناء اختبار مهارات البحث التاريخي، ويندرج تحت كل مهارة رئيسة مهارات فرعية تم اختيار بعضها لملائمتها وإمكانية قياسها، وقد تم ترتيب المهارات حسب أهميتها من وجهة نظر المحكمين، والتوصل إلى الصورة النهائية لقائمة مهارات البحث التاريخي، وبذلك كانت المهارات التي بني عليها الاختبار مرتبة حسب أهميتها وهي مهارات:(قراءة المادة التاريخية وفهمها، وترتيب الأحداث التاريخية زمنياً ومكانياً، واستخدام المصادر التاريخية في تحصيل المعرفة التاريخية، وكشف العلاقة بين الأسباب والنتائج للأحداث التاريخية، واختيار المصادر الأصلية)

(b) ثالثاً/ صياغة فقرات الاختبار: تكونت فقرات الاختبار من (٤٠) سؤال من نوع الاختيار من متعدد (ذي الأربعة بدائل) وسؤالين من أسئلة الترتيب، و سؤالين من أسئلة تقيس المهارات العملية.

رابعاً/ طريقة تصحيح الاختبار: تم تصحيح الاختبار بوضع درجات متساوية لكل سؤال، بحيث خصص لكل سؤال درجة واحدة، وبذلك يصبح مجموع درجات الاختبار (٤٤) درجة وهي تمثل الدرجة النهائية التي يحصل عليها الطالب.

(c) **خامساً/ صدق الاختبار**: هو الاختبار الذي يقيس ويحقق ما أُعد لقياسه وله اهمية في نوع من انواع الاختبارات كونه المعيار الذي يحقق ما أُعد لأجله، والصدق لأي الاختبار يعد من الخصائص الضرورية اللازمة والاساسية والمطلوبة في بناء اي نوع من الاختبارات والمقاييس(Shavelson & Lisa,2002,35)، ولغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات الاختبار ومدى تمثيلها للصفة المراد قياسها، قام الباحث بعرض الاختبار بصورته الأولية على ١١ خبيراً ومحكماً لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها للعينة، ووضع التعديلات التي يرونها مناسبة، وفي ضوء ما أبدوه من آراء تم الاتفاق على جميع الفقرات بنسبة (٦٦,٥٤%) وقيمة مربع كاي (٥,٩١) وهي دالة إحصائياً.

سادساً/معمل التمييز: معامل التمييز يعد لفقرات الاختبار وهو من الصفات المهمة لأي اختبار وفي تحليل الفقرات، ومن خلال معامل التمييز نتمكن معرفة القدرة للفقرة على التمييز بين المستويات العليا والمستويات الدنيا بالنسبة للسمة والصفة التي يعنى الاختبار بقياسها (النبهان،٢٠٠٤، ٨٨)، وعند الحساب للقوة التمييزية لكل من فقرات الاختبار الموضوعية تبين أنها تتراوح ما بين (٠,٣٩-٠,٧٠)، وبالنسبة الى الفقرات الأسئلة المقالية فقد كانت تتراوح ما بين (٠,٤١-٠,٦٤)، لذا تعد هذه فقرات للاختبار جميعها لديها قوة تمييز جيدة، وتعد الفقرات لأي الاختبار جيدة إذا كان قوة تمييزها بحدود (٠,٣٠) فأكثر (عبد الهادي : ٢٠٠٢ ، ١٥٥).

سابعاً/ ثبات الاختبار: ومن صفات الجيدة للاختبار أن يتصف هذا الاختبار بالثبات وهو ان يتوصل الى نفس النتيجة او الى نتائج متقاربة اذا ما أُعيد تطبيق الاختبار في الظروف المتماثلة، فالثبات يمثل درجة يمكن قياس من خلالها الفروق الفردية بما يحقق الانسجام وتجانس (Wells&Molly,2016,74)، ومن ان نتحقق من ثبات هذا الاختبار ، فقد استخدم الباحث طريقة (الفا كرونباخ) وقد بلغ نسبة الثبات (٠,٨٤) ويعد مؤشر الى ثبات جيد جداً. (نجم وخلود،٢٠١٦،١٤١)

ثامناً/ صورة نهائية لاختبار مهارات بحث التاريخ: أصبحت الصورة بالشكل النهائي للاختبار المهارات تتكون من ٤٤ منها اربعين سؤالا من نوع الاختيار من متعدد (ذي الأربع بدائل)، سؤالين من أسئلة الترتيب، وسؤالين أسئلة تقيس المهارات العملية.

لأداة الثانية// مقياس للتعاطف التاريخي The Historcal Empathy Scale : قام الباحث بتبني الاداة الثانية المتمثلة بمقياس التعاطف التاريخي، ولأجل تحقيق اهداف البحث قام بالخطوات الاتية:

اولاً/تحديد الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى قياس التعاطف التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

ثانياً/ إعداد فقرات المقياس: بناء على عرفنا من مفهوم التعاطف التاريخ النظري و وكذلك الاجرائي، وفي ضوء الدراسات السابقة وادبيات البحث حُددت أبعاد ومكونات المقياس كالتالي: التعاطف (كقوة، كإنجاز، كعملية، كميل أو استعداد)، وصيغت الفقرات للمقياس وتضمنت في المقياس (٤٥) فقرة، وكذلك إعداد تعليمات المناسبة للطلاب كي توضح الكيفية المناسبة للإجابة على فقرات المقياس.

ثالثاً/ تصحيح المقياس: تالف المقياس من (٤٥) فقرة تضم ثلاثة بدائل لكل موقف، وكانت ودرجة المقياس الكلية (١٣٥) درجة، وكانت أقل درجة للمقياس (٤٥)، وقد رتبت الاجابات على الأهمية فالإجابة الأحسن تعطى ثلاث درجات والاقل أهمية درجان والأقل درجة واحدة، .

رابعاً/صدق المقياس Scale Validity : وقد عُرِضَ المقياس بصورته الأولية على عدد من المحكمين لإبداء آرائهم بصلاحية فقرات المقياس وقد حصل على نسبة اتفاق (٨٠%).

خامساً/ صدق البناء Construct Validity : وهو الصدق الموجه من اجل قياس السمة التي أُعد الاختبار لقياسها ومعرفتها، من اجل الانتقال من حالة الشك إلى اليقين بالاختبار، وتبين العلاقة السببية للاختبار وتهتم بالتطابق ما بين النتائج الدراسة (Kaufman et. al,2005,81)، وقد تم استخراج الصدق للبناء و وتم الاستدلال عليه من

خلال تحليل فقرات المقياس التعاطف، باســـتخدام معامل التمييز، وتم حســـاب معامل تمييز بالنســبة للفقرات المقياس وقد أظهرت النتائج أن القيم بالنســبة لمعامل التمييز قد تراوحت ما بين (٠,٦١–٠,٧٩)، لذا ففقرات المقياس تكون جميعها مميزة لان معامل تمييزها جميعاً كان أكثر من (٠,٢٠) (علام، ٢٥٣,٢٠١١)

سادساً/ ثبات المقياس Scale Relability : يبين هذا المفهوم إلى ان الثبات هو ثبات الاداة على مدى طويل من الوقت وكلّما كانت الاداة للمقياس أكثر ثباتاً اعطت دقة اكثر للقياس (سعادة،٤٢٢,٢٠١٥)، ومن أجل ذلك تم التحقق من الثبات للمقياس التعاطف، واستعمل فيها الباحث معادلة (الفا كرونباخ) وهي تستخدم لإيجاد الثبات للفقرات الموضوعية للمقياس وغير الموضـــوعية، وكانت (٠,٨٨) ويشـــير هذا الى ان الثبات جيد جداً اذا تراوح بين(٠,٨٠ – ٠,٩٠) (Everitt,2003,105)

سابعاً/الصورة نهائية للمقياس التعاطف التاريخي : كان المقياس في صورته النهائية يتكون من (٤٥) فقرة وكانت كل فقرة تضم ثلاثة بدائل لكل الموقف.

خامساً: التطبيق النهائي بعد أن استكمل الباحث الإجراءات اللازمة لبناء اختبار مهارات التفكير التاريخي ومقياس التعاطف التاريخي فقد قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة البحث والبالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة، وبعد الانتهاء من مدة التطبيق النهائي صحح الباحث إجابات الطلبة عن الأداتين وخضعت للوسائل الإحصائية المناسبة.

سادساً: الوسائل الإحصائية Statistical Tools استخدم الباحث حقيبة الإحصاء في العلوم الاجتماعية المتمثلة ببرنامج(SPSS) وكذلك برنامج (Microsoft Excel) لحساب :

(١– متوسط الحساب ، واستخراج الانحراف المعياري ٢– t–test لعينتين مستقلتين ، مربعكاي ٣– النسبة المئوية ٤– معامل الصعوبة ٥– معامل التمـــييز ٦– فاعلية البدائل الخاطئة ٧– معامل الفا كرونباخ ٨– معامل ارتباط بيرسون)

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

i. *يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج وتفسيرها، وبيان الاستنتاجات، و التوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث وهي على النحو الآتي:*

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها يعرض الباحث نتائج البحث على وفق أهداف بحثه وكما يأتي.

الهدف الاول: (التعرف مهارات البحث التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية) فقد توصل البحث إلى أن درجات العينة على اختبار مهارات البحث التاريخي كانت متذبذبة بين الارتفاع البسيط والانخفاض البسيط عن المتوسط النظري للاختبار، كما أن هذه الدرجات في أغلبها أكبر من المتوسط النظري، مما يشير إلى ان عينة البحث لديها مستوى متوسط بمهارات التفكير التاريخي اذ بلغ الوسط الحسابي (23.453) وبانحراف معياري (2.091) , وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (7.121) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.096) عند مستوى دلالة (05 0) ودرجة حرية (399) وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلاب لديهم نسبة بمهارات التفكير التاريخي.

الجدول (١) يوضح مهارات البحث التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
			المحسوبة	الجدولية		
٤٠٠	٢٣,٤٥٣	٢,٠٩١	٧,١٢١	١,٠٩٦	٣٩٩	دال

ويفسر الباحث هذه النتيجة بان الجو العام الذي يحيط بالطلاب يؤثر بشكل عام على ادائهم وتفكيرهم، وهي تؤثر في توقعاتهم قبل البدء في أي نشاط وفي تفسيرهم للعوامل المسببة لنجاحهم، وتقع مهمة التربية على تهيئة الظروف المناسبة للطلبة وفي خلق بيئة مشجعة لتطوير مهاراتهم وتدفعهم نحو تعزيز نموهم المعرفي.

الهدف الثاني: (مستوى مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس)، فقد توصل البحث إلى أن درجات العينة على اختبار مهارات التفكير التاريخي كانت متقاربة بين الذكور والاناث، مما يشير إلى ان عينة البحث ليس بها فرق كبير في مستوى مهارات التفكير التاريخي وفق متغير الجنس كما موضح في (جدول٢)، إذ بلغ متوسط درجات الذكور

(٢٥,٣٨٧) ، بانحراف معياري قدره (٢,٧١١)، وبلغ متوسط درجات الإناث (٢٢,٠٨١) بانحراف معياري قدره (٢,٥٠٩)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٣٠٢) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٠٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

الجدول (٢) يوضح مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس

المتغيرات		العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
الجنس	ذكور	٢٠٠	٢٥,٣٨٧	٢,٧١١	٢,٣٠٢	١,٠٩٦	٣٩٨	دال
	إناث	٢٠٠	٢٢,٠٨١	٢,٥٠٩				

يفسر الباحث النتيجة بان الذكور والاناث يتمتعون بحرية اكثر في مجتمعاتنا بما يتعلق بجانب التعليم، مما يعطيهم ثقة اكبر في النجاح وان كانت هناك فروق فهي فروق طفيفة فهي نعزوها الى الفروق بين الجنسين في جوانب عدة.

الهدف الثالث: (التعرف التعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية) فقد توصل البحث إلى أن هناك جانب على درجة معينة من التعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، مما يشير إلى ان عينة البحث لديها مستوى من التعاطف التاريخي، ويوضح (جدول ٣) أن الوسط الحسابي لعينة طلبة على مقياس التعاطف التاريخي كان (٨٤,٤٧٣) وأن المتوسط النظري (٦٥) وبانحراف معياري (٨,٩٥٤)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٢٣,٣٤٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٠٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وتشير هذه النتيجة إلى أن طلبة الاعدادية يتمتعون بالتعاطف تاريخي.

الجدول (٣) يوضح التعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

العينة			القيمة التائية		

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
٤٠٠	٨٤,٤٧٣	٨,٩٥٤	٢٣,٣٤٩	١,٠٩٦	٣٩٩	دال

ويفسر الباحث النتيجة على ان طلبة الاعدادية هم في مرحلة نضج عقلي وبالتالي هم يتمتعون بمستوى عالٍ من التعاطف التاريخي.

الهدف الرابع: (مستوى التعاطف التاريخي لدى طلبة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس) يوضح (الجدول ٤) بانه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى التعاطف التاريخي وفق متغير الجنس، إذ بلغ متوسط درجات الذكور (٧٧,٦٥٥) ، بانحراف معياري قدره (١٠,٢١٣)، وبلغ متوسط درجات الإناث (٨٧,٩٠٨) بانحراف معياري قدره (٩,٦٥٤)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (١,٤٣٣) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (١,٠٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

الجدول (٤) يوضح التعاطف التاريخي لدى طلبة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس

المتغيرات		العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
الجنس	ذكور	٢٠٠	٧٧,٦٥٥	١٠,٢١٣	١,٤٣٣	١,٠٩٦	٣٩٨	غير دال
	إناث	٢٠٠	٨٧,٩٠٨	٩,٦٥٤				

ويفسر الباحث النتيجة الى ان الاناث والذكور في مستوى يكاد يكون متساوٍ من الحرية في التعامل وبحكم انهم في نفس المستوى الثقافي مما ادى ذلك بدوره الى عدم وجود فرق بينهما في التعاطف التاريخي فالشخص في تفاعله مع المواقف يواجه مشاعر مختلفة، وعليه أن يسلك فيها سلوكًا معينًا، أو تبعًا لمعايير وقناعات معينة.

الهدف الخامس: (العلاقة بين مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي لدى طلبة الاعدادية)، بعد معالجة البيانات إحصائيا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي لدى طلبة الاعدادية، وقد تبين أن معامل الارتباط كان (١,٠٣٢)، وبعد استخدام الاختبار التائي الخاص باختبار معامل الارتباط وكان (٨,٦٦٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٠٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وتبين هذه النتيجة إلى وجود ارتباط موجب ودال بين المتغيرين و(جدول ٥) يوضح ذلك.

الجدول(٥) يوضح العلاقة بين مهارات التفكير التاريخي والتعاطف التاريخي لدى طلبة الاعدادية

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند مستوى٠,٠٥
		المحسوبة	الجدولية	
مهارات التفكير التاريخي والتعاطف التاريخي	١,٠٣٢	٨,٦٦٥	١,٠٩٦	دالة

ويفسر الباحث النتيجة بان الطالب الذي يعتقد ان لديه قدرة مرتفعة من مهارات البحث التاريخي، يكون اكثر تفاعلا مع المادة الدراسية واكثر بحثا في القضايا التاريخية وهو بالتالي على قدر كبير من التعاطف التاريخي.

ثانياً: الاستنتاجات من خلال نتائج البحث الحالي نستنتج ما يأتي:

١- ان افراد العينة البحث من طلبة الاعدادية لديهم مهارات بحث تاريخي بنسبة معينة.
٢- لا يوجد فرق دال في مهارات البحث التاريخي لدى طلبة الاعدادية وفقاً لمتغير الجنس.
٣- ان افراد العينة من طلبة المرحلة الاعدادية لديهم تعاطف تاريخي.
٤- لا يوجد فرق دال في التعاطف التاريخي لدى طلبة الاعدادية وفقاً لمتغير الجنس.
٥- وجود علاقة ارتباطية بين مهارات البحث التاريخي والتعاطف التاريخي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

ثالثاً: التوصيات استكمالا للجوانب ذات العلاقة بهذا البحث فقد خرج الباحث بالتوصيات منها:

١- مســـاعدة الطلبة على زرع روح التفاؤل والثقة بالنفس من اجل الارتقاء والعلو في المجتمع.
٢- تحســـين ظروف الطلبة في من خلال توفير جودة في التعليم والدعم المعنوي والمادي لهم.
٣- يوصي الباحث الاساتذة و ولياء الأمور بأهمية ممارسة الأنشطة والمهارات البحثية.
٤- الاهتمام بتوجيه الطلبة نحو التخصـــصـــات التي يرغبون فيها وبخاصـــة في المرحلة الاعدادية الممهدة لدخول الجامعة.
٥- عمل ندوات او برامج تربوية تعليمية لرفع مهارات البحث التاريخي وتنمية التعاطف التاريخي.

رابعاً: المقترحات اســـتكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث على الباحثين الآخرين إجراء البحوث الآتية:

١- إجراء دراســـة لمعرفة أثر بعض المتغيرات مثل؛ المســـتوى التعليمي، المســـتوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، على مهارات البحث التاريخي.
٢- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية مختلفة.
٣- اجراء دراسة في التعاطف التاريخي وعلاقته ببعض المتغيرات.

المصادر/

أولاً: المصادر العربية

- أبوسعيدي، سعيد بن سلطان (٢٠٠٠): فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارات البحث التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- بدوي، عاطف محمد (٢٠٠٧): علم التاريخ: جدواه ووظائفه التربوية في عالمنا المتغير بين التنظير والتطبيق، دار الكتاب الحديث، القاهرة .
- خريشة. علي كايد، وحسين محمد الصفدي(٢٠٠١): معرفة طلبة معلمي مجال الدراسات الاجتماعية في كليات التربية في الجامعات الاردنية لمهارات البحث والتفكير، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، ١٧(٣)، ١١٩-١٤٥.

- الخيكاني، زيد علون (٢٠٢١): فاعلية استراتيجيتيRAFT و PMI في التحصيل والتعاطف التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التأريخ ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المستنصرية.
- الريامي ، أحمد بن جمعة بن خليف (٢٠٠٢). دراسة تقويمية لـ مهارات البحث التاريخي اللازمة لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية بسلطنة عمان، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان.
- سالم، صفاء علام (٢٠٠٨): فاعلية مدخل القضايا والمشكلات في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لطلاب المرحلة الاعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس .
- سليمان، جمال احمد (١٩٩٩): طرائق تدريس التاريخ ، مطبعة الداودي، دمشق.
- سعادة، جودت أحمد (٢٠٠٣): تدريس مهارات التفكير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- السكران ، محمد (١٩٨٩) . أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الشروق، عمان.
- عبد الله ، تامر محمد عبد العليم (٢٠١٥): برنامج مقترح قائم على مدخل الشعر في تدريس التاريخ لتنمية القيم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين الشمس، ع ٧٥ .
- عبد الله، حسام (٢٠٠٣): طرق تدريس التاريخ لجميع المراحل الدراسية، دار أسامة، عمان .
- عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٢): مدخل الى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، ط٢ ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العبيدي، شاكر جاسم (٢٠١٦): المواد الاجتماعية مناهجها وطرائق واساليب تدريسها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، العراق .
- علام ، صلاح الدبن محمود(٢٠١١): القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط٤ ، دار المسيرة ، عمان.
- عمر، امل سعد محمود محمد (٢٠١٥): تنمية الفهم والتعاطف التاريخي في الدراسات الاجتماعية باستخدام التاريخ الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٢٦ ع ١٠٣

- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠١٦): فاعلية تتابع الاحداث بأسلوبي عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والانية في استيعاب مفاهيم مادة التاريخ واكتساب التعاطف نحوها، **مجلة الاستاذ**، ع ٢١٨، م٢ .
- **الكريطي، احمد شاكر مزهر (٢٠١٤): المهارات التدريسية لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية وعلاقتها بتحصيل طلبتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية.**
- **اللقاني، احمد حسين، ومحمد فارعة (١٩٩٥): التدريس الفعال، دار الكتب، القاهرة.**
- **اللقاني، احمد حسين، والجمل علي احمد (١٩٩٩): معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس،ط٢، عالم الكتب، القاهرة.**
- **محمد، طاهر محمود محمد (٢٠٠٨): فعالية استخدام نموذج التحري الجماعي لثيلين لتدريس التاريخ في تنمية التحصيل والتعاطف التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي، المؤتمر العلمي الثاني لشباب الباحثين بكلية التربية جامعة أسيوط .**
- **ناصر، بيان فارس (٢٠١٩): أثر استخدام استراتيجية الكرسي الساخن في تحصيل وتنمية التعاطف التاريخي لطالبات الصف الاول المتوسط في مادة الاجتماعيات، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مج ١٥ ،ع٤ .**
- **النبهان، موسى (٢٠٠٤): *اساسيات القياس في العلوم السلوكية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.**

ثانياً: المصادر الاجنبية

- Abbott, Martin Lee.(2011): **Understanding Educational Statistics Using Microsoft Excel1 And Spss1**, Wiley , New Jersey .
- Benjamin , Jules R. (1998) : **A student's guide to history** , Boston : Bedford books.
- Brown , Richard and Daniels , Christopher W. (1986) : **Leaning history** : A guide to advanced study , London : Macmillan Education Ltd
- Endacott, Jason (2014): Negotiating the process of Historical Empathy, **Theory and Research in social Education**, Eric EJ 1022381, Vol. 42.1.
- Everitt, B. S(2003): **The Cambridge Dictionary Of Statistics** , 2nd Edition, Cambridge, New York(U.S.A).

- Gallo ‘delores (2002). Education For empathy ‘season and Imagination ,**Journal Creative behavior**. Vo123 ,N2 ,PP109-122.
- Ferretti , Ralph p . , MacArthur , Charles D. , and Okolo , Cynthia M. (2001) , **Teaching for historical understanding in inclusive class rooms , Learning Disability Quarterly** , 24 (1) , 59-71 , Retrieved February 19 , 2004 , from http://tc.unl.edu/ushistory/research/ferretti.html
- Jarvis, Peter(2005): **International Dictionary of Adult and Continuing Education**, Taylor & Francis e-Library, (U. S.A).
- Kaufman, Alan S. et. al. (2005): **Essentials of Research Design and Methodology**, John Wiley & Sons, Inc, New Jersey(U.S.A) .
- Mayer Robert H. (1998) : **Connecting narrative and historical thinking : A research - based approach to teaching history** , Social Education , 62 (2) , 97-100 .
- Metzger ‘Scott Alan(2012):The Borders Of The Historical Empathy:
  Students Encounter The Holocaust Through Film ‘**The Journal Of Social Studies Research** ,Vol 36 ,PP387-410.
- Newby, Peter (2014)**: Research Methods for Education,** 2nd Edition, Routledge , London.
- Marwick , Arthur (1989) . History , (3rd ed) . London : Macmillan . - Maxim , George W. (1997) . Time capsules : Tools of the class - room historian , **The Social Studies** , 88 (5) , 227-232 .
- Rezaee, Mehrdad , et. al. (2012): Critical Thinking in Higher Education: Unfulfilled Expectations, **Brain. Broad Research in Artificial Intelligence and Neuroscience**, Vol 3, Issue 2, Iran .
- Reed , Susan (1997) : **Some basic research tips for students of the middle ages and the renaissance** , Retrieved January 6 , 2004 , from http://patriot.net/-nachtanz/SReed/research.html.
- Shavelson, Richard J& Lisa Towne(2002): **Scientific Research In Education**, National Academy Press, Washington (U.S.A).
- The Library of Congress (2002) : **The historian's sources , The Library Of Congress leaning page** , Retrieved December 25 , 2003 , from http://lcweb2.loc.gov/ammem/ndlpedu/lessons/psouces/source.html

- Wells, Craig. S & Molly F. Bond (2016): **Educational Measurement** , The Guilford Press New York & London.
- Yilmaz K (2007). "Historical Empathy and Its Implications for Classroom Practices in Schools" **Journal of History Teacher**, v40, n3, p331- 338 May.